٩٢ واستمر الى سنة احدي واربعين ومايتين ثم تولي يزيد بن عبد الله
من قبل المتوكل فدخل مصر سنة اثنين واربعين ومايتين وهو الذي بني
المقياس الموجود الان ولما مات المتوكل وبويع لمحمد المنتصر اقر
يزيد المذكور وصرف عنها سنة اثنين وخمسين ومايتين فكانت
٩٣ ولايته عشر سنوات ثم تولي احمد بن مزاحم من قبل المعتز واستمر
الى سنة اربع وخمسين ومايتين

ذكر الدولة الطولونية

٩٤ اولهم احمد بن طولون تولي من قبل المعتز في شهر رمضان سنة اربع وخمسين
ومايتين ولما تسلم مصر وكان علي خراجها احمد بن المبرد وهو من دهاة الناس
وشياطين الكتاب اهدي الى احمد بن طولون هدايا قيمتها عشرة
الاف دينار وكان ابن طولون قد راي عند احمد بن المبرد مائة غلام
قد انتخبهم وصيرهم عدة له وكان لهم خلق حسن وباس شديد
وعليهم اقبية ومناطق ثقال عراض وبايديهم مقارع غلاظ على طرف
كل مقرعة مقمعة من فضة وكانوا يقفون بين يديه في حافتي
مجلسه واذا ركب ركبوا بين يديه فتصير له هيبة عظيمة
في صدور الناس فتفطن ابن المبرد له وضاع ابن طولون وقال
من كانت هذه همته لا يومن على طرف من الاطراف فخافه
وكره المقام معه بمصر واتفق مع سفيان الخادم صاحب
احمد المبرد على مكاتبة الخليفة بازالة احمد بن طولون فلم تكن
غير ايام حتى بعث احمد بن طولون الى احمد المبرد يقول له قد
كنت اعزك الله اهديت لنا هدية وقع الاستغنا عنها

فرددناها

فرددناها عليك توفيرا ونحب ان تجعل العوض عنها الغلمان
الذين رايتهم بين يديك فانا اليهم احوج منك فقال ابن
المبرد لما بلغته الرسالة هذه اخرى اعظم مما تقدم ولم يجد له
بدا من بعثهم اليه فتحولت هيبة احمد بن المبرد الى احمد بن
طولون ونقصت هيبة ابن المبرد بمفارقة الغلمان فكتب
ابن المبرد الى الخليفة يحرضه على عزل ابن طولون فبلغه ذلك
فكتم ذلك في نفسه ولم يبدع واتفق موت المعتز في رجب
سنة خمس وخمسين ومايتين واقام المهتدي بالله ابن الوا ثق
فاقر احمد بن طولون وزاده اعمالا على مصر من جملتها الاسكندرية
وتوجه ابن طولون الى الاسكندرية وتسلمها ولم يزل يتناصل
الامور شيا فشيا الى ان قويت شوكته وعمت عساكره وتغلب
وصار سلطانا بمصر وتحول من دار النيابة لبطن الشمع وبنا بنا
بين مصر وجامعه وسماه القطايع وهو اول من تسلطن بمصر وكان
حكمه بمصر والشام والعراق والمغرب وكان يشتغل بالعلم والحديث
والصرف على الجامع المعمور وفيه الان مائة الف وعشرين الف دينار
والنفقة برسم الصدقة كل يوم الف دينار ورتب للعلما وارباب
البيوت كل شهر عشرة الاف دينار ومما يحكي عنه انه لما سقطت
النجوم في ايامه فراعه ذلك واحضر من عنده من المنجمين والعلما
وسالهم فما اجابوا بشي فدخل الجمل المصري وهو في الحديث فانشد

قالوا تساقطت النجوم ** لحادث فظ عسير
فاجبت عند مقالهم ** بجواب محتنك خبير